أركان الجريمة الدولية قراءة قانونية وأكاديمية

The Elements of International Crimes: A Legal and Academic Analysis

عبدالعزيز عبداللطيف عبدربه الجهني

2025

الملخص

يتناول هذا المقال أركان الجريمة الدولية كإطار تحليلي أساسي في القانون الدولي الجنائي.
الركن المعنوي أو القصد ،(Actus Reus) ويحدد الأركان الأربعة الرئيسية: الركن المادي
.(Causation) والعلاقة السببية ،(Legality) الركن القانوني ،(Mens Rea) الجنائي
كما يوضح تطبيق هذه الأركان على الجرائم الدولية الرئيسية: الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، والعدوان. ويخلص إلى أن تحقق الجريمة الدولية يتطلب توافر هذه الأركان مجتمعة لإثبات المسؤولية الجنائية الدولية.

الكلمات المفتاحية

الجرائم الدولية، الإبادة الجماعية، جرائم الحرب، جرائم ضد الإنسانية، العدوان، القانون الدولي، الركن المادي، الركن المعنوي، القصد الجنائي، العلاقة السببية، المحكمة الجنائية الدولية، ميثاق روما، اتفاقيات جنيف.

Abstract:

This article examines the elements of international crimes as a fundamental analytical framework in international criminal law. It identifies four core elements: the material element (Actus Reus), the mental element or criminal intent (Mens Rea), the legal element (Legality), and the causal link (Causation). The article illustrates the application of these elements to the principal international crimes: genocide, crimes against humanity, war crimes, and the crime of aggression. It concludes that an international crime is established only when all these elements are cumulatively satisfied, thereby grounding international criminal responsibility.

Keywords:

International Crimes, Genocide, War Crimes, Crimes Against Humanity, Aggression, International Law, Material Element, Mental Element, Criminal Intent, Causal Link, International Criminal Court, Rome Statute, Geneva Conventions.

المقدمة

تُعد الجرائم الدولية من أكثر الموضوعات تعقيدًا في القانون الدولي المعاصر، إذ تمثل **انتهاكًا صارخًا للقواعد القانونية الدولية وتحديًا مباشرًا لأسس السلم والأمن الدوليين**. ولتحديد مسؤولية الدولة أو المسؤولين الأفراد عن هذه الانتهاكات، يعتمد القانون الدولي على **أركان الجريمة الدولية (Elements of International Crime)** كإطار تحليلي يوضح عناصر الجريمة القانونية وآليات مساءلتها.

يستند هذا المقال –في تناوله العام لأركان الجريمة الدولية– إلى رسالة الماجستير التي أعدها الباحث وناقشها بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عام 2023 بعنوان المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي: دراسة وصفية تحليلية.

حيث يشكل تعميمًا وتبسيطًا مستقلاً لمفهوم الأركان الذي تناولته الرسالة بتفصيل على جريمة الإبادة الجماعية فقط، مع توسيعه ليشمل الجرائم الدولية الأخرى وإضافة الركن القانوني والعلاقة السببية كعنصرين مستقلين (الجهني، 2023).

1. الركن المادي (Material Element / Actus Reus)

الركن المادي هو **الفعل المادي أو الامتناع** الذي يشكل الجريمة الدولية. ويشمل التصرفات المباشرة مثل القتل، التعذيب، أو التهجير القسري، وكذلك السياسات الممنهجة الصادرة عن أجهزة الدولة. ويُعد تحديد الفعل بدقة شرطًا أساسيًا لتصنيف الانتهاك كجريمة دولية، وهو الركيزة التي تقوم عليها جميع دعاوى المساءلة القانونية الدولية.

2. الركن المعنوي – القصد الجنائي (Mental Element – Criminal Intent / Mens Rea)

يعكس الركن المعنوي **القصد الجنائي** **(Mens Rea)** للفاعل، أي علمه بالعواقب المترتبة على فعله ورغبته في تحقيقها أو قبولها. ففي جريمة الإبادة الجماعية، يجب إثبات أن الفاعل كان يقصد **تدمير جماعة قومية أو إثنية أو دينية كليًا أو جزئيًا**، بينما تتطلب جرائم الحرب إثبات أن الفعل تم عن قصد مخالفة القواعد الدولية المنصوص عليها في القانون الإنساني الدولي.

3. الركن القانوني (Legal Element / Legality)

يشترط الركن القانوني أن يكون الفعل **مخالفًا للقانون الدولي**، سواء عبر انتهاك القانون الدولي الإنساني، القانون الدولي الجنائي، أو الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان. وهذا الركن يضمن عدم اعتبار كل فعل ضار مجرد جريمة، بل فقط تلك الأفعال التي **تخالف القواعد القانونية الدولية المحددة**.

4. العلاقة السببية (Causal Link / Causation)

تشير العلاقة السببية إلى **الرابط المباشر بين الفعل أو القرار والنتيجة الضارة** التي لحقت بالأفراد أو الجماعات المتضررة. وتعد هذه العلاقة أساسية لإثبات المسؤولية القانونية الدولية، سواء على مستوى الدولة ككيان، أو للمسؤولين الأفراد أمام المحاكم الدولية مثل المحكمة الجنائية الدولية.

أمثلة على الجرائم الدولية (Examples of International Crimes)

الإبادة الجماعية (Genocide): أي فعل يرتكب بقصد تدمير جماعة قومية، إثنية، دينية أو عنصرية كليًا أو جزئيًا، بما يشمل القتل، التعذيب، منع الإنجاب، أو النقل القسري للأطفال.

جرائم ضد الإنسانية (Crimes Against Humanity): أعمال واسعة الانتشار أو ممنهجة ضد المدنيين، مثل القتل، الاعتقالات التعسفية، التهجير القسري، التعذيب، أو أعمال الاضطهاد المنهجي.

جرائم الحرب (War Crimes): الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني أثناء النزاعات المسلحة، مثل استهداف المدنيين، استخدام أسلحة محرمة، أو تدمير البنية التحتية المحمية.

العدوان (Aggression): استخدام غير مشروع للقوة العسكرية من قبل دولة ضد دولة أخرى، بما يخالف ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

النتائج:

- تتحقق الجريمة الدولية فقط عند توافر الأركان الأربعة مجتمعة: الركن المادي، المعنوي، القانوني، والعلاقة السببية.
- يُعد الركن القانوني والعلاقة السببية عنصرين مستقلين أساسيين لإثبات المسؤولية الدولية.
- يشكل فهم هذه الأركان القاعدة الأساسية لتحليل المساءلة القانونية أمام المحاكم الدولية.

التوصيات:

- ضرورة الالتزام بتطبيق أركان الجريمة الدولية بدقة في كل تحليل قانوني أو أكاديمي للانتهاكات الدولية.
- تعزيز الوعي الأكاديمي والعملي بهذه الأركان لضمان موضوعية وفعالية المساءلة الجنائية الدولية.

الخاتمة

تتحقق الجريمة الدولية عندما يصدر فعل أو امتناع مادي من دولة أو مسؤولين يكون مقصودًا ومخالفًا للقانون الدولي، ويؤدي مباشرةً إلى نتائج ضارة. إن فهم أركان الجريمة الدولية، مع ربطها بأمثلة الجرائم الدولية المعترف بها، يشكل القاعدة الأساسية لكل تحليلات المساءلة القانونية الدولية ويوفر إطارًا أكاديميًا واضحًا لتقييم المسؤولية وتحليل الجرائم الدولية بعمق .وموضوعية

المراجع :

الأمم المتحدة. (1948). اتفاقية الأمم المتحدة بشأن منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

الأمم المتحدة. (1965). الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

الأمم المتحدة. (1966). العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

الأمم المتحدة. (1966). العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الأمم المتحدة. (1984). اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة.

الأمم المتحدة. (1998). ميثاق روما للمحكمة الجنائية الدولية.

الجهني، عبد العزيز بن عبد اللطيف عبدربه. (2023). المسؤولية الجنائية عن جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي: دراسة وصفية تحليلية [رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية]. https://search.mandumah.com/Record/1432810

اللجنة الدولية للصليب الأحمر. (1949، 1977). اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية.